

ترجمة المقاييس النفسية

أ.د. عبدالله محمود سليمان
أستاذ علم النفس الإرشادي، جامعة القاهرة.

يهدف العلم إلى فهم الظواهر والتنبؤ بها والتحكم فيها. ويكون فهم الظواهر بتحديد العوامل المسؤولة عن حدوث الظاهرة، وتحديد مكوناتها. ولا يتيسر تحديد وتحليل مكونات الظواهر إلا بقياس أبعادها. ومن ثم يكون القياس مكوناً أساسياً من مكونات العلم، أو بتعبير أدق مكوناً أساسياً من مكونات العملية العلمية، أى الأساليب والطرق والمناهج والأدوات التى يتبعها العالم للوصول إلى تفسير للظواهر واستخراج القوانين التى تحكم هذه الظواهر، وتحدد مكوناتها ودينامياتها وعلاقاتها بغيرها من الظواهر.

وتعتبر المقاييس النفسية مكوناً هاماً من مكونات الدراسات النفسية. إذ بواسطتها يمكن وصف السلوك وتشخيص السلوك والتحكم فيه. واستمرت حركة القياس النفسى فى التقدم منذ بداياتها فى أوائل القرن العشرين على يد الفريد بينيه فى فرنسا، ولويس ترمان فى الولايات المتحدة الأمريكية. أما فى بلاد العالم الثالث، فقد ارتبطت حركة القياس النفسى بترجمة مقاييس تم تكوينها فى الولايات المتحدة أو بعض البلاد الأوربية لتستخدم فى نفس الأغراض التى نشأت هذه الأدوات لاستخدامها. وأضيف إلى هذه الأغراض السابقة غرض آخر أدى إلى اهتمام الباحثين بترجمة المقاييس النفسية، فقد عمل المهتمون بالبحوث عبر الحضارية على ترجمة المقاييس النفسية من لغة إلى أخرى ليستخدموها فى دراسات مقارنة لنفس الظواهر التى استخدمت لدراساتها فى البلاد التى ابتكرت فيها هذه الأدوات النفسية واستخدمت لدراسة ظواهر سلوكية معينة.

ويمكن القول بأن دقة ترجمة المقياس النفسى عامل فهم من عوامل صدق وصف هذا المقياس للسلوك الإنسانى وتشخيصه، كما أنه عامل مهم من عوامل صدق البحث المقارن الذى يستخدم فيه هذا المقياس وترجمته فى الثقافات التى يجرى فيها هذا البحث. والسؤال هو لماذا تعتبر دقة ترجمة المقياس عامل مهم من عوامل صدق الترجمة فى دراسة السلوك أو وصفه وتشخيصه؟ وأجيب على هذا السؤال بأن المقياس الأصلى قد وضع لقياس متغيرات معينة، وقد اختبرت قدرته على هذا القياس (بلغة القياس النفسى : صدقه وثباته) فى لغته الأصلية. وتصدق دقة الترجمة إذا ثبت نجاحها فى قدرتها على قياس المتغيرات التى وضع الاختبار الأصلى (فى اللغة الأصلية) لقياسها .

توجد عدة أساليب يمكن أن يسهم استخدامها فى الوصول إلى ترجمة دقيقة. ومن

أهم هذه الأساليب الترجمة العكسية Back translation، ثنائيو اللغة، استخدام اللجنة في الترجمة، والاختبار القبلي، مراجعة الأصل.

الترجمة العكسية

في تقنية الترجمة العكسية في البحث عبر الحضاري، يقوم الباحث عادة بكتابة مجموعة من الأسئلة أو الفقرات كتعليمات لإجراءات تجريبية أو تكوين اختبار نفسى في اللغة الأصلية متبعاً عدة قوانين يمكن أن تعطيه صورة قابلة للترجمة. ويقترح فرنر وكامبل القواعد التالية (Werner & Campbell, 1970, in Brislin, 1970) :

- 1- استخدام العبارات البسيطة.
- 2- استخدام الأسماء بدلاً من الضمائر.
- 3- تجنب استخدام المجاز واللغة العامية.
- 4- تجنب استخدام الزمن المبني للمجهول.
- 5- تجنب استخدام اللغة الافتراضية.

في الترجمة العكسية يستخدم باحثان ثنائيا اللغة Bilingual، يقوم أحدهما بترجمة النص من اللغة الأصل، إلى اللغة المترجم إليها النص، ويقوم الثانى بترجمة الترجمة إلى اللغة الأصلية التى كتب بها النص (دون معرفته بالنص فى لغته الأصلية). هنا يكون لدى الباحث صورتان للنص فى اللغة الأصلية، فإذا اتضح أنهما متماثلان ، يمكن أن يوحي بأن الصورة المنقولة إلى اللغة المترجم إليها مكافئة للصورة الموجودة فى اللغة الأصلية. وتوجد عدة عوامل يمكن أن توحى بالتكافؤ بين الأصل والترجمة والترجمة العكسية. ومن هذه العوامل (Brislin, 1970) :

- 1- يمكن أن يكون لدى المترجمين من القواعد المتعارف عليها لترجمة عبارات وكلمات غير معادلة على أنها متكافئة.
- 2- بعض القائمين بالترجمة العكسية يمكنهم أن يستطيعوا توضيح بعض عبارات الترجمة الضعيفة أو الغامضة.
- 3- يمكن لثنائى اللغة الذى يترجم من اللغة الأصل إلى لغة الترجمة أن يحتفظ بالكثير من صيغ قواعد اللغة الأصلية إلى لغة الترجمة، وتكون هذه القواعد مفيدة فى الترجمة العكسية، وبذلك توحى بدقة الترجمة، لكنها لا تفيد الذين سيقروا الترجمة دون أن يعرفوا اللغة الأصلية وقواعدها. فى هذه الحالة يجب مراجعة اثنين من الذين يتقنون اللغتين، لغة الأصل ولغة الترجمة لمراجعة النص وتوضيح عدم تكافؤ الترجمة وبيان عدم الاتساق ومعالجته.

ويوضح كامبل وزملائه (Campbell et al., 1970) in Brislin, 1970 أن الباحث يمكنه أن يستخدم واحداً أو أكثر من التقنيات التالية لمعالجة مشكلات الترجمة :

- 1- الترجمة العكسية Back translation.

2- تقنية ثنائيو اللغة . حيث يختبر ثنائيو اللغة النص المزمع ترجمته، ويمكن تحديد البنود التي تؤدي إلى استجابات متناقضة، ومعرفة أسباب التناقض والعمل على إزالتها.

3- اللجنة : حيث تقوم مجموعة من ثنائي اللغة بترجمة نص ما، وتحديد خطأ أحد المترجمين (أو أكثر)، والعمل على تصحيحه بواسطة المترجمين الآخرين.

4- الاختبار القبلي: بعد أن تكتمل الترجمة، يمكن اعطائها لمجموعة من الأفراد تماثل مجموعة الأفراد الذين سيستخدم الترجمة معهم للتأكد مما إذا كان هؤلاء الأفراد يفهمون هذه الترجمة.

لكن هذه التقنيات نادراً ما تستخدم فمراجعة الكثير من الدراسات التي استخدمت ترجمة التعليمات أو الاستبيانات أو المقاييس النفسية، تشير إلى أن شخصاً ثنائي اللغة قام بترجمة الأداة، لكن معظمها نادراً ما يذكر معلومات عن تكافؤ الترجمة مع النص، مما يثير شكوكاً عند كفاءة الترجمة وعملها على دقة اختبار الفروض أو قياس المتغيرات، وبالتالي يثير شكوكاً في دقة النتائج التي يتم التوصل إليها باستخدام هذه الترجمة (Campbell et al. 1970, in Brisilin, 1970)

وتوجد دراسات قليلة استخدمت تقنيات مركبة في استخدام أسلوب تقنية الترجمة العكسية. في مثل هذه التقنية يستخدم أكثر من ثنائي اللغة. فإذا كان المطلوب هو اختبار مدى تكافؤ الترجمة للغة العربية مثلاً مع الأصل الإنجليزي، ويمكن استخدام التقنية التالية.

الإنجليزية (الأصل) ← العربية ← الفرنسية ← العربية ← الإنجليزية (الترجمة العكسية)

ويلاحظ هنا أن هذا الأسلوب استخدم كثير من لغتين للوصول إلى الترجمة العكسية. ومثل هذا الأسلوب يتيح الفرصة لعمل عدة مراجعات على الترجمة من لغتين وإليهما وصولاً إلى الترجمة المرغوبة إلى اللغة التي ستستخدم في البحث أو القياس، وهي في هذه الحالة اللغة العربية.

مراجعة الأصل في اللغة المترجم منها :

وجد في عدد من الدراسات أن الترجمة العكسية تنجح إذا ما تمت مراجعة الأصل الذي ترجم منه بعد القيام بالترجمة العكسية واكتشاف عدم تكافؤ بين الأصل المترجم منه والترجمة العكسية. فإذا تمت مراجعة الأصل وإعادة صياغته في اللغة الأصل، ثم استخدام المراجعة في الترجمة العكسية، أدى ذلك إلى نجاح الترجمة العكسية. وقد صدق هذا الأسلوب في حالة الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى عدة لغات (See Brisilin, 1970)

التشابه في بناء اللغة بين اللغة الأصل واللغة المترجم إليها :

ويؤدى هذا التشابه إلى نجاح فى التكافؤ بين اللغة الأصل والترجمة العكسية ويقل احتمال الحصول على تكافؤ إذا كانت اللغتان المستخدمتان مختلفين فى بنائهما اللغوى.

تقنية ثنائية اللغة

فصل برنس وممبور (in Brislin, 1970, 1967) تقنية ثنائى اللغة فى خمس خطوات:

- 1- يقوم عدد من ثنائى اللغة بترجمة الأصل ترجمة أولية دقيقة، ويقترح استخدام الكلمات المتشابهة والمتكرر استخدامها فى اللغتين.
- 2- تختبر الترجمة الناتجة من خطوة رقم 1 مع ثنائى اللغة، ويقسم ثنائيو اللغة إلى مجموعتين، تختبر نصف الترجمة فى اللغة رقم 1 مع المجموعة رقم 1، والنصف الآخر فى اللغة رقم 2 مع المجموعة الأخرى، ويعكس الترتيب بعد ذلك.
- 3- توضع البنود التى ينتج عنها عدم اتساق موضع الشك، وتجربى محاولات أخرى لترجمتها، حتى يمكن الوصول إلى اتساق فى ترجمتها بين ثنائى اللغة.
- 4- يمكن ترك البنود إذا كانت الخطة رقم 3 تستمر فى إنتاج عدم اتساق
- 5- تجرى دراسة للتأكد من أن الاختلافات التى نتجت فى ترجمة البنود ليست اختلافات زائفة نتيجة للترجمة الخاطئة للأداة.

تقنية الاختبار المسبق

الاختبار المسبق مهم جداً حيث أن استجابات غير معقولة يمكن أن تحدث للبنود المصاغة جيداً. ويشير برزلن (1965) إلى إن أنه توجد طريقتان لإجراء الاختبار المسبق أولهما طريقة التعمق العشوائى random-probe، حيث يختار الباحث مجموعة من البنود عشوائياً ويسأل أسئلة تعمق عنها. وتختار المجموعة التى سيسألها عشوائياً، ويكون السؤال : "ما الذى تعنيه؟ وذلك بعد إجابة الفرد، وإذا كانت إجابة الفرد تقدم تبريراً واضحاً لإجابته الأولى، يكون المعنى المقصود من السؤال قد وصله. أما إذا كان التبرير للإجابة الأصلية غير مفهوم، يكون القصد من البند غير معروف. أما الأسلوب الثانى فقد يلجأ فيه الباحث إلى أن يقوم المستبرون بتقدير البند أو السؤال من حيث وضوح ترجمته ولقد أشار الباحث (Mitchell, 1966) إلى أنه حينما كان التقدير مرتفعاً أدى ذلك إلى ثبات عالٍ فى إعادة الاختبار.

وتوحى الدراسات (Brislin, 1970) أن الترجمة العكسية تكون أكثر تحقيقاً لأهدافها إذا ما استخدمت مع أسلوب آخر من أساليب تحقيق التكافؤ بين معنى النص والترجمة وقد أشرت إلى هذه الأساليب من قبل.

تقييم جودة وتكافؤ الترجمة

يورد برزلن مجموعة من الدراسات التي استخدمت طرقاً مختلفة لتحقيق جودة وتكافؤ الترجمة. من هذه الطرق التأكد من تكافؤ معنى النص الأصلي مع معنى الترجمة ومنها تساوى الاستجابات غير اللفظية للأسئلة المترجمة بين عدة جماعات، ومنها تساوى الاستجابات للأسئلة المترجمة في الجماعات المختلفة مع التأكد من تساوى معانى المترجم مع النص.

الاختبارات النفسية المترجمة : الصدق والثبات

من مؤشرات صدق وكفاءة الترجمة في الاختبارات النفسية التحقق من صدق وثبات الاختيار المترجم. ومن المهم أن تتبع نفس الطرق التي اتبعت في صدق وثبات الاختبار في اللغة الأصلية (الأصل). فإذا توصلنا إلى تكافؤ صدق وثبات النص مع صدق وثبات الاختيار المترجم كان ذلك مؤشراً على دقة الترجمة.

مقترح جيمس بوتشر لترجمة الاختبارات النفسية

قدم جيمس بوتشر (1966) مقترحاً يتكون من عدة خطوات لترجمة استبياناً منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2 و أ (أ م م أ ش -2، أ م م أ ش - أ). ويمكن تعميم هذا المقترح على كثير من الاختبارات النفسية. وفيما يلي الخطوات التي يتكون منها هذا المقترح.

1- الترجمة

من المهم أن يكون لدى المترجمين درجة عالية من السهولة (اليسر) في استخدام اللغة الإنجليزية، ولغة الترجمة (قضاء خمس سنوات في الحياة في كل قطر، أو خبرة مكافئة). ويوصى باستخدام اثنين من ثنائي اللغة الذين يترجمون بشكل مستقل النص اللغوي من الإنجليزية إلى لغة الترجمة. ويجب الاهتمام بتحقيق التكافؤ اللغوي بين الأصل والترجمة بقدر الإمكان. وحينما ينتهي ثنائي اللغة من عملهما يجب أن يناقشا ترجمتهما للبنود وما انتهت إليه، وإذا وجدوا خلافاً في ترجمة بعض البنود يجب أن يناقشا المعاني المحتملة، وأن يصلوا إلى أحسن ترجمة. ويجب أن يستمرا في هذا العمل حتى يصلوا إلى اتفاق على كل البنود.

2- الترجمة العكسية

يقوم بالترجمة العكسية ثنائي اللغة يكون خبيراً في اللغة الأصلية ولغة المصدر، ويقوم بالترجمة بشكل مستقل، يترجم البنود من العربية (مثلاً) إلى الإنجليزية، بهدف الوصول إلى ترجمة مكافئة. ويوصى باستخدام اثنين من ثنائي اللغة الذين يترجمون بشكل مستقل النص اللغوي من الإنجليزية إلى لغة الترجمة. ويجب الاهتمام بتحقيق التكافؤ اللغوي بين الأصل والترجمة بقدر الإمكان. وحينما ينتهي ثنائي اللغة من عملهما يجب أن يناقشا ترجمتهما للبنود وما انتهت إليه، وإذا وجدوا خلافاً في ترجمة بعض البنود يجب أن يناقشا المعاني المحتملة، وأن يصلوا إلى أحسن ترجمة، ويجب أن يستمرا في هذا العمل حتى يصلوا إلى اتفاق على كل البنود.

3- المقارنة بين الأصل الإنجليزي والترجمة العكسية

يجب مقارنة الترجمة العكسية للبنود مع مثيلاتها في الأصل الإنجليزي للتأكد من أن المعاني قد احتفظ بها في الترجمة. وتدل الخبرة على أنه من 10 إلى 15% من البنود تفشل ترجمتها في تحقيق التكافؤ في المعنى مع الأصل (في أم. م أش - م مثلا) هذه البنود تحتاج إلى أن يعاد ترجمتها إلى لغة الترجمة والترجمة العكسية ومناقشتها حتى يمكن التأكد من تكافؤ ترجمتها مع الأصل.

4- دراسة التكافؤ

بعد إتمام الترجمة والترجمة العكسية بشكل مرض، يكون من الضروري تقييم معنى الاستبيان في الثقافة الجديدة. ويوصى بوتشر بإعادة اختبار الدراسة في لغة الترجمة. في هذه الدراسة يجري الاختبار على أفراد في لغة الترجمة والثقافة، لتحديد قابلية وصدق الأداة في لغة الترجمة.

5- دراسة ملائمة المعايير الأمريكية

تجرى هنا دراسة للأفراد الأسوياء لتحديد كيف يؤدي هؤلاء الأفراد في لغة وخطر الترجمة على المقاييس الفرعية للاختبار، وخاصة الإكلينيكية. وتكون مجموعة من طلبة الجامعة ملائمة جدا لتوفرها لتطبيق الاختبار، وعادة ما ينتج عنها مدى سوى من بروفييلات الاختبار مقارنة بالمعايير الأمريكية. وفي حالة أم م أش - 2 يوجد بيانات كثيرة متوفرة عن طلبة الكليات في ثقافات مختلفة.

6- تطوير معايير لقطر (بلد) الترجمة

إذا ثبت أن المعايير الأمريكية مختلفة تماما لاستخدامها في بلد الترجمة، يجب اختيار عينة ممثلة من الأفراد الأسوياء غير الإكلينيكيين لتكون أساساً لإجراء الاختبار وتطوير المعايير الجديدة، وتتكون هذه العينة من 500 رجال و 500 نساء. وتشق المعايير طبقاً للأسلوب المتبع في الاختبار الأصلي، وفي حالة أم م أش - 2 يكون طبقاً للدرجات التائية T scores.

7- دراسة لتحديد فائدة الأداة المترجمة في المواقع الإكلينيكية

يجب إجراء البحوث في المواقع الإكلينيكية على الأداة المترجمة، لتحديد ما إذا كانت مقاييس الأداة تعمل في بلد الترجمة مثلما تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية أو البلد الذي نشأ فيه الاختبار الأصلي.

وقد اقترح بوتشر هذه المعايير لترجمة استبيان مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2، أ. ويمكن استخدامها بالنسبة لكثير من الاختبارات التي تتشابه مع هذين الاختبارين.

وفي القسم الثاني من هذه الدراسة سأوضح ما قمت به في ترجمة استبيان مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2 بتكاليف من مطبعة جامعة مينسوتا ناشرة الاختبار، والتي أصبحت الترجمة المعتمدة لاختبار أم م أش -2، أم م أش -أ .

ترجمة استبيان مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية

(أم م أش)

في صيف 1993 طلب إلى الأستاذ ج. ن. بوتشر الأستاذ بجامعة مينسوتا ورئيس لجنة مطبعة جامعة مينسوتا لإعادة تقنين اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (أم م أش -2 ترجمة أم م أش -2 إلى اللغة العربية تمهيدا لتقنيه على العالم العربي أو بعض أقطاره. وقبل أن أشرع في ترجمة المقياس، كان على أن أعرف على الجهود التي بذلت من قبل في هذا الشأن .

ترجم استبيان مينسوتا (إم م أس) المتعدد الأوجه للشخصية إلى اللغة العربية في مصر. وقام بهذه الترجمة ثلاثة من الأساتذة المصريين المتميزين هم بترتيب النشر : عطية محمود هنا، ومحمد عماد الدين إسماعيل، ولويس كامل مليكه (1990). وقد حصل المترجمان الأولان على درجة الدكتوراه في علم النفس من كلية المعلمين بجامعة كلومبيا، وحصل الثالث عليها من جامعة ستانفورد.

ويلاحظ أن المترجمين لم يثبتوا على الطبيعة العربية أنها مترجمة، بل أثبتوا أنها adapted and prepared "اقتباس وأعداد"، مما يمكن أن يجعل المقياس المترجم إلى اللغة العربية مقياسا مختلفا عن المقياس الأصلي. ولقد قمت بمراجعة ترجمة بنود مقياس أم م أش، ووجدت فيها عدداً من الأخطاء في الترجمة أوضح أمثلة منها فيما يلي يسبق كل بند فيها رقمه في المقياس الأصلي وهو نفس الرقم في الترجمة العربية، تقابلها الترجمة العربية :

1. أحب قراءة المقالات المتعلقة بالميكانيكا 1.I like mechanics magazines

يلاحظ هنا أن الترجمة العربية اضافت "قراءة" و"المتعلقة ب" وهي غير موجودة في النص الأصلي. وإذا ترجمت العبارة العربية ترجمة عكسية كانت كما يلي :

1- I like reading the magazines which are connected with mechanics

ونستطيع أن نتصور هنا أن بعض الأفراد الذين يحبون تصفح مجلات الميكانيكا فقط دون قراءتها أو التفكير فيها سيجيبون بـ لا على هذا البند .

15. افكر في حين لاخر في اشياء هي من القبح بحيث لا يمكن الحديث عنها
15. Dance in a while I think of things too bad to talk about.

ترجمت "things too bad" إلى "أشياء من القبح"، وإذا ما ترجمت عكسيا كانت

"too ugly" وواضح أن معنى الأشياء القبيحة غير معنى الأشياء السيئة، فكليهما سيثير مشاعر وأفكار مختلفة عن الآخر.

52-I prefer to pass by school friends, or people I know but have not seen for a long but, unless they speak to me just.
52- افضل إن اتجاهل اصدقاء المدرسة أو المعارف الذين لم أرهم منذ فترة طويلة إلا إذا بادرني ونحاهم بالكلام.

"pass by" هنا ترجمت بـ "أتجاهل"، وواضح أن المرور على يعنى درجة من الإدراك أما التجاهل فهو يتضمن إشاعة الوجه بعيدا مما يعطى شحنة وجدانية سلبية للآخر الذى سيبادل من يتجاهله بنفس الإزدراء، بينما "المرور على" سيعطى الآخر فرصة للانتباه إليه، وربما الإقبال عليه. وقد ترجمت هذه العبارة والتي جاءت فى رقم (46) فى أم م أش - 2 كمايلى:

46- افضل المرور بجانب اصدقاء المدرسة أو على الأفراد الذين أعرفهم ولم أرهم منذ وقت طويل، دون التحدث إليهم إلا إذا بدأونى هم بالحديث.

72- I am troubled by discomfort in the pit of my stomach every few days or oftener.
72- تتنابنى الام فى المعدة كل بضعة أيام قلائل

فى الترجمة العربية خطأ: (1) عبارة the pit of حذفت، وكانت ترجمتها الصحيحة التى وردت لنفس العبارة تحت رقم (59) فى أم م أش -2 هى "فم المعدة" وليست المعدة عموماً. كذلك عبارة discomfort ترجمت بـ "الأم" بينما ترجمتها الصحيحة هى "الشعور بعدم الراحة" كما وردت فى العبارة (59) فى أم م أش -2.

81-I think I would like the kind of work a forrest ranger does.
81- اميل إلى الاعمال الخشنه كالعامل فى الحقول والغابات.

ورد هذا البند (العبارة) فى أم م أش -2 تحت رقم (69) وكانت ترجمتها كالاتى

69- اعتقد انى احب نوع العمل الذى يعمله (تعمله) حارس (حارسه) الغابة.

فى ترجمة العبارة (81) ترجم I would like بـ "أميل" و"ليس" اعتقد أنى أحب. وقد أضاف المترجمون وصفا لعمل حارس الغابة لم يرد فى العبارة الأصلية، وحذف حارس الغابة وتحدث عن "الأعمال الخشنة" فى "الحقول والغابات" وهى لم ترد فى العبارة الأصلية مما يغير المعنى تماما.

108-There seems to be a fullness in my head or more nose of the time. انتعر معظم الوقت بان راسى على وشك الانفجار

فى هذا البند ترجم "fullness in my head" بأن راسى على وشك الانفجار وحذف "or nose" . كذلك ترجمت "there seems" بـ "أشعر" وهى ترجمات خاطئة للنص.

وأخذ هذا البند رقم 97 فى أم م أش 2- وجاءت ترجمته دقيقة كما يلى :

97- يبدو ان هناك امتلاءً فى راس أو أنفى فى معظم الأوقات

110- Some one has it in for me نفسه شيئاً بعض الناس يضمر لى فى

الترجمة هنا غير محددة، ففى حين أن النص الإنجليزى يحدد شخصاً، نجد أن الترجمة تحدد بعض الناس وهم يمكن أن يكونوا أكثر من شخص، كما أن تعبير had it in for me it in fer me تعبير اصطلاحى يعنى الأذى. وكانت ترجمة هذا البند فى أم م أش 2- كما يلى :

99- هناك شخص يضمر لى الاذى

225- I gossip a little at times احب ان "ادردش" قليلا من حين لآخر

كانت الترجمة لهذه العبارة فى أم م أش 2- هى الدقيقة وكانت تحمل رقم 203 وهى :

203- انم (من النيميه) قليلا فى بعض الأوقات

فالدردشة هى غير النيميه التى عبر عنها النص الأصى.

247- I have reasons for feeling jealous of one or more members of my family عندى من الاسباب ما يجعلنى أعارض بعض أفراد عائلتى

Feeling jealous ترجمت "أعارض" بينما الترجمة الصحيحة هى "شعورى بالغيرة" والترجمة الصحيحة للعبارة فى أم م أش 2- هى فى العبارة رقم 300 :

300- لدى اسباب لتعورى بالغيرة من واحد أو أكثر من أفراد أسرتى

254- I like to be with a crowd who play jokes on one another احب ان اكون مع مجموعه من الأشخاص يتبادل أفرادها النكات

تعبير "يتبادل أفرادها النكات" لا يعبر عن البند الأصلي والصحيح هو "يلقون النكات على بعضهم بعضاً" وقد ترجمت هذه العبارة في إم م أش -2 كمايلي :

231- احب ان اكون مع مجموعة
من الناس الذين يلقون النكات
على بعضهم بعضاً.

498- it is always a good thing to be
frank

498- الصراحة محمودة دائما

والترجمة الصحيحة هي كمايلي

من الحسن ان يكون الإنسان
صريحاً

ترجمة اسبيان منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2

(إم م أش - 2)

طلب إلى جيمس بوتشر الأستاذ بجامعة منيسوتا ورئيس لجنة إعادة تقنين استبيان منيسوتا المتعددة الأوجه للشخصية ومطبعة جامعة منيسوتا ترجمة إم م أش -2 إلى اللغة العربية. وقد قدم بوتشر اقتراحاً بإجراءات ترجمة إم م أش -2 وإم م أش -أ (Butcher, 1996, pp.26-43). ولقد حاولت أن أتبنى هذه الإجراءات بقدر المستطاع وفيما يلي بعض المبادئ التي اتبعتها في هذه الترجمة (Soliman, 1996) :

1- قمت بهذه الترجمة باعتباري نفسانيا من مصر درس لدرجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس في جامعة منيسوتا، ومن ثم اعتبر ثنائى اللغة، حيث أن لغتى الأم هي اللغة العربية، واللغة التي بدأت أتعلمها منذ أن كنت بالفرقة الثانية الابتدائية، ثم اتقنتها تماما أثناء دراستي للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس هي اللغة الإنجليزية، اللغة المكتوب بها استبيان إم م أش -أ - ش 2 الأصلي. ولقد أمضيت ست سنوات في الولايات المتحدة (درست فيها وحصلت على درجتى الماجستير ودكتوراه في علم النفس الإرشادي)، وسنة واحدة في جامعة جورجيا كباحث زائرًا وزيارات صيفية متعددة. ولقد درّست وعقدت جلسات إرشاد نفسى كما نشرت بحوثًا وحررت بحوثًا وكتبا باللغتين الإنجليزية والعربية.

2- استخدمت اللغة العربية المبسطة (الأدبية) الخالية من اللغة العامية في الترجمة، ويلاحظ أن هذه اللغة هي التي تفهمها وتتحدث بها جميع الشعوب العربية، كما تجنبت التعبيرات الأسلوبية التي تشيع في قطر عربى دون آخر.

3- بعض أن أتممت الترجمة، قام بقراءتها مترجم مهني دارس ومعلم في الفلسفة

والترجمة، وله 20 كتاباً ترجمة من الإنجليزية إلى اللغة العربية. وقد قدم برامج وتدرّيات في الترجمة وحاضر وعاش لفترات في بعض البلاد العربية. وقد استشرت في الترجمة أستاذان في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وأستاذ ثالث في اللغويات. وخلال عملية الترجمة كنت دائم التشاور مع جيمس بوتشر الأستاذ بجامعة منيسوتا ورئيس لجنة إعادة تقنين إم م أش 2- وخاصة في حالة البنود التي يمكن أن تثير ترجمتها أسئلة أو جدلاً. وقد كان الهدف من هذه العملية هو التأكد من أن الترجمة هي تعبير دقيق عن النص الأصلي للاستبيان.

4- قام بالترجمة العكسية وتقييم الترجمة العربية مركز جامعي للغات بتكليف من مطبعة جامعة منيسوتا، باستخدام المتخصصين في الترجمة واللغويات. وقد أدت هذه العملية الأخيرة إلى عدد محدود من التغييرات الإسلوبية والتحريرية. وقد أجازت جامعة منيسوتا (التي أصدرت الاستبيان) هذه الترجمة.

5- قمت باستشارة عدد من القواميس، وقواميس التعبيرات الاصطلاحية idioms في اللغة الإنجليزية والإنجليزية العربية - العربية. وحينما كان ينتابني الشك في إمكان الترجمة، استشرت عدة قواميس.

وعند الشروع في الترجمة كنت أقرأ البند item في الاستبيان الأصلي وأسأل نفسى سؤالين (1) ما الذى كان يعنيه كاتب النص بهذا البند؟ (2) ما هو السلوك، وخصائص الشخصية التي يقيسها هذا البند. وكانت الإجابة على هذين السؤالين تقدم أساساً مهماً لترجمة البند إلى لغة أخرى.

ومن المعينات التي استخدمتها في الترجمة جدول 2-1 في كتاب بوتشر ووليمز (Butcher & Williams, 1992, pp. 19-20) الذي يحمل عنوان "تعريفات مقننة وأمثلة بها لاستبيان إم م أش-أ). وفيما يلي بعض الأمثلة التي وردت في هذا الجدول :

| Word/ phrase | Definition | Example |
|-------------------|---|--|
| Brood | Worry | I worry a great deal. |
| Crowd | A large number of people | I avoid being with a large number of people. |
| Have it in for me | Are unfair, out to get me, treat me worse than others | My teachers are unfair to me |
| Lecture | An informative talk | I like to attend informative talks on serious subjects |
| Shrink | Avoid | I avoid facing a crisis or difficulty |

Soul

Spiritual party of a person, the mind or thinking part

My spirit sometimes leaves my body. My mind sometimes leaves my body.

وقد أوصيت بأن يطور هذا الجدول عن طريق سؤال كل الذين يجرون اختبار إ م م أ ش-2 وإ م م أ ش - أ، عن كل التعبيرات الغامضة التي يتسائل عنها الذين يجيبون على بنود هذين الاستبايين. كذلك يمكن للمترجمين إلى لغات مختلفة أن يحددوا البنود التي لم يسهل ترجمتها، وكيف فسرت ووضح معانيها، ثم كيف ترجمت. ويمكن أن يتشاوروا في هذا الشأن مع المختصين، بل ومع واضعي الاختبار أو الاستبايين، فهم الذين لديهم المعاني التي قصدوا التعبير عنها في كل بند من بنود الاختبار.

وفي ترجمة إ م م أ ش-2 (واستبايين إ م م أ ش-أ) قمت بتحديد البنود التي لا يسهل ترجمتها مباشرة، وبعد الدرس والاستشارة توصلت إلى البنود التالية. وأوردت الأجزاء التي تحتاج إلى الترجمة الدقيقة (Soliman, 1994, pp.469-470).

| الترجمة العربية | العبارة بالإنجليزية | الترجمة العربية |
|-----------------|--|--|
| 17- | I am sure I get a <u>raw deal</u> from life. هذا تعبير عامي. | 17 / أنا مبادد (مناحده) مين الى أحصيل على معاملة غير عادلة في الحياة |
| 37- | At times I feel <u>like smashing</u> thing. | 37 / في بعض الاوقات اشعر برغبة في تحطيم الأشياء. |
| 55- | I sometimes <u>keep on</u> at a thing until others lose their patience with me | 55 / احيانا او اصيل العمل في موضوع أو شئ حتى يفقد الآخرون صبرهم معي. |
| 65- | Most of the time I <u>feel blue</u> | 65 / في معظم الاوقات اشعر بالكآبة |
| 71- | These days I find it hard to give up hope of <u>amounting to something</u> | 71 / في هذه الايام اجد من السهل علي أن أتخلي عن الأمل في أن أكون ناجحاً (ناجحة). |
| 84- | I was <u>suspended</u> from school one or more times for bad behavior | 84 / طردت من المدرسه مرة او عدة مرات بسبب سلوك سيئ. |
| 93- | Sometime when I am <u>not feeling well</u> I am irritable. | 93 / احون احيانا سهلي (سهله) الاستثارة عندما اشعر أن صحتي غير جيدة. |

- 79- I do not mind being made fun of. 19- لا امانع ان احبون موضع مزاح (او سخرية)
- 99- Someone has it in for me 99- هياك شخص يضر لي الاذى.
- 114- Sometimes I am so strongly attracted by personal articles of others, such as shoes or gloves, etc. that I want to handle of steel them, tough I have no use for them. 114- نجددني جدا، احيانا، بعض الأشياء الخاصة بالآخرين، مثل الأحذية والقفازات الخ، لدرجة أنني أريد إمساكها أو سرقتها، بالرغم من عدم حاجتي لها.
- 150- Some times I feel as if I must injure either myself or someone else. 150- احيانا اسعر كما انه يجب ان اؤذي إما نفسي أو شخصا آخر.
- 155- It wouldn't make me nervous if any member of my family got into trouble with the law. 155- لا ينيبر اعصابي إذا ارتكبت أي فرد من أفراد اسرتي عملا مخالفا للقانون.
- 158- It makes me uncomfortable to put on a stunt at a party even when others are doing the same sort of thing. 158- لا تريحني ان افوم بعمل مثير يجذب الأنظار في حفلة، حتى ولو كان الآخرون يفعلون نفس الشيء.
- 161- I frequently have to fight against showing that I am bashful. 161- جئيرا ما يحون على ان ابذل الجهد حتى لا ابدو حجولا (حجولة).
- 197- I think I would like the work of building contractor. 197- اعفد اني سوف احب عمل مقاول (مقاولة) البناء
- 206- At times I feel that I can make up my mind with unusually great ease. 206- احيانا اسعر اني اسطيع ان اصل إلى قرار بسهولة كبيرة غير عادية.
- 212- I have at times stood in the way of people who were trying to do something, no because it amounted to much, but because of the principle of the thing. 212- كنت في بعض الاوقات أقف في طريق الناس الذين كانوا يحاولون عمل شيء ما ليس بسبب ان ذلك كان يؤدي إلى نتائج كبيرة، ولكن بسبب اختلاف المبدأ.
- 221- I dream frequently about things that are best kept to myself. 221- احلم جئيرا بأشياء من الأفضل الاحتفاظ بها لنفسى.
- 229- I have had blank spells in which my activities were interrupted and I did not what was going on around me. 229- حدثت لي نوبات عدم وعي، انقطع فيها نشاطي، ولم أكن أعرف ما يدور حولي.

- 244- Something exciting will almost always poll me out of it when I am feeling low 244- بور يا دائما، حينما اسعر بالإكتئاب، يكون هناك شيء مثير يبعثنى عن هذا الشعور
- 344- I enjoy gambling for small stakes. 344- استمتع بالمغامرة من اجل مكاسب صغيرة.
- 359- I enjoy the excitement of a crowd. 359- استمتع بالإثارة التى أجدها فى التجمهر.
- 388- I very seldom have spells of the blues 388- نادرا جدا ما تنسابى نوبات من الكآبة.
- 389- I am often said to be hotheaded 389- كثيرا ما يقال عنى انى ذو (ذات) طبع حاد.
- 391- I feel unable to tell anyone all about myself. 391- اسعر الى غير قادر (قادرة) على ان أحدث اى شخص بكل شئ عن نفسى.
- 397- A windstorm terrifies me 397- برعبنى الرياح العاصفه.
- 402- I must often sleep over a matter before I decide what to do 402- كثيرا ما اجدانى يجب ان أوجل أمرا ما مدة قبل ان أقرر ما سوف أفعله.
- 406- I would certainly enjoy beating criminals at their own game. 406- انا بالتأكيد استمتع بان أهزم المجرمين بنفس أسلوبهم.
- 418- It is all right to get around the law if you do not actually break it. 418- من المعقول ان نتحايل على القاتون إذا كنت لا تخالفه فعلا.
- 419- There are certain people whom I dislike so much that I am inwardly pleased when they are catching it for something. 419- هناك اناس معينين احرهم كثيرا لدرجة انى اكون مسترورا (مسرورة) فى داخلى حينما يجارون على شئ فعلوه.
- 421- I am apt to pass up something I want to do because others feel that I am not going about it in the right way. 421- اميل الى النخلى عن شئ أفعله لأن الأخرين يشعرون بانى لا أعامل معه بأسلوب صحيح.
- 425- The man who had most to do with me when I was a child (such as my father, step father, etc) was very strict with me 425- الرجل الذى كان له الدور الأكبر فى حياتى حينما كنت طفلا (طفلة) (مثل ابي أو زوج والدتى.. الخ) كانت متسدا معى.
- 428- I have several times had a change of heart about my life 428- بغير ميلى الى عملى فى الحياة عدة مرات.

- work.
- 440- I usually work out things for myself rather than get someone to show me how. 440- عادة انعامل مع الامور بنفسى بدلا من البحث عن شخص يوضح لى كيفية عملها.
- 469- I sometimes feel about to go to pieces. 469- فى بعض الاحيان اسعر انى على وشك الإنهيار.
- 505- I am so sick of what I have to do every day that I just want to get out of it all. 505- اسعر بالاسام بماما مما يجب على ان اعمله كل يوم لدرجة انى اريد ان اترك ذلك كله تماما.
- 511- Once a week or more I get high or drunk 511- مرة كل اسبوع او اكثر اصبح منتشيا او سكرانا (منتشية او سكرانة).
- 513- Sometimes I get so angry and upset I don't know what comes over me. 513- احيانا اصبح عاضبا (غاضبية) ومنزعجا (مزعجة) لدرجة انى لا اعرف ما الذى يحدث لى.
- 548- I have been so angry at times that I have hurt some one in a physical fight. 548- كنت فى بعض الاحيان غاضبا (غاضبية) جدا لدرجة انى اصبت شخصا بالادى فى معركة بالايدي.

حساسية الترجمة للفحص الإكلينيكي

لتحديد مدى حساسية الترجمة فى الفحص الإكلينيكي ، قمت بتطبيق إم م أش-2 على حالتين إكلينيكيتين تترددان على إحدى المستشفيات السيكارتية فى إحدى الإمارات العربية المتحدة (Soliman, 1996).

الحالة (1)

حالة مريض عمره 37 سنة ، أكمل 9 سنوات فى التعليم. متزوج ولديه خمس أطفال. جاء إلى العيادة السيكارتية يشكو من فقدان الاهتمام فى أنشطة الحياة، فى التفاعل مع الآخرين، عدم القدرة على الاستمتاع بالحياة. فقدان الرغبة الجنسية والشعور بالتعب. وقد كشف الفحص السيكاترى عن الأعراض التالية: الشعور بالأرق. مزاج اكتئابى، فقدان الاهتمام، فقدان الرغبة الجنسية، فقدان الشهية، نقص الوزن. التعب، الشعور بالعجز، الشعور بالتعب، الشعور بالذنب.

وكان تشخيصه أنه يعانى من حالات اكتئابية رئيسية

وقد أجرى على المريض استبيان منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية-2 الترجمة العربية وقد صحح الاختبار بواسطة "The Minnesota Repert TM : the Adult clinical system" (Butcher, 1993). وقد كشف تصحيح الاختبار عن أنه صادق. وكان هناك

ارتفاع فى عدد من المقاييس الفرعية : D, Se, Si, Pd. وأوضحت صورة الاختبار أن المريض يستغرقه الشعور بالقلق، والتوتر والاكتئاب. يشعر بالعجز والوحدة، وعدم الملائمة وعدم الأمن، ويعتقد أن الحياة مليئة باليأس، وأنه لا يوجد شئ جيد. وهكذا نرى اتساق دراسة حالة المريض مع التشخيص السيكاترى مع نتائج تطبيق اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية-2، مما يوحي بحساسية إ م م أش-2 فى ترجمته العربية للتطبيق والتشخيص مع الأفراد الناطقين بالعربية.

حالة 2

هى حالة ذكر عمره 30 أحضر للمستشفى لأول مرة بواسطة والده منذ ثلاث سنوات وهو فلسطينى لا يعمل، يقيم فى الإمارات العربية المتحدة. الشكوى هو عدوانيته نحو أمه واتهامها بالخيانة، وأن لها علاقات جنسية مع رجال آخرين. يجلس بمفرده فى غرفته يتحدث لنفسه بصوت عال. كما أن أداءه فى التعليم كان يتدهور.

وقد لاحظ والده منذ أربعة سنوات تدهور سلوكه حيث كان يعزل نفسه ويتصرف بشكل غير ملائم، كما كان يرفض الذهاب إلى المدرسة، ويشكو من عدة أمراض.

وحيثما أحضر المريض للعيادة أفاد الطبيب النفسى بالأعراض التالية التى بدت على المريض : ضلالات الاضطهاد، هلوسات سمعية غير لفظية، أرق، مشاعر جوفاء مع مشاعر غير متسقة، تجنب التقاء العيون.

شخص المريض مبدئياً على انه حالة "فصام" ووصف له العلاج، وتحسن. لكنه لم ينتظم فى مراجعة العيادة السيكاترية. وقد أحضر إلى العيادة بعد سنة وقال والده إنه ترك عمله ليتابع دراسته، لكنه لم يذهب إلى المدرسة بانتظام.

وقد أوضح تحليل بروفيل استبيان إ م م أش-2 ارتفاع مقياس الفصام بشكل واضح وارتفاع مقياس الاكتئاب من المقاييس الإكلينيكية، وهكذا تتفق دراسة الحالة مع التشخيص السيكاترى مع نتائج استبيان منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية.

وهاتان الحالتان توضح حساسية ترجمة مقياس منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2 للناطقين باللغة العربية من الأفراد المقيمين فيها. لكن بطبيعة الحال يحتاج الأمر إلى مزيد من الدراسات، فنتائج هاتين الحالتين تعتبر مبدئية جداً.

المراجع :

- هاتاوى، س.د. وماكينلى، ج. س. ولجنة مطبعة جامعة منيسوتا لتقنين إ م م أ-2 (1997). استبيان منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية -2 (إ م م أ ش-2) (ترجمة : عبدالله محمود سليمان). مينابوليس، منيسوتا : مطبعة جامعة منيسوتا .
- هنا، عطية محمود؛ إسماعيل، محمد عماد الدين؛ ومليكه، ل. ك (1990). اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، الصورة أ (مقتبس من اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية تأليف س.ر. هاتاوى، وج.ش. ماكنلى). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- Brislin, R.W. (1970). Back-translation for cross-cultural research. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 3, 185-216.
- Butcher, J. N., & Williams, C. L. (1992). *Essentials of MMPI-2 and MMPI-A interpretation*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- Butcher, J. N. (1993). *User's guide for the MMPI-2 Minnesota Report: Adults Clinical System*. Minneapolis, MN: National Computer System.
- Butcher, J. N. (1996). Translation and adaptation of MMPI-2 for international use. In J. N. Butcher (Ed.) *Interpretations and adaptations of the MMPI-2* (pp.26-43). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- Soliman, A.M. (1996). Development of an Arabic translation of the MMPI-2 : With clinical applications. In J. N. Butcher (Ed.), *Interpretation and adaptations of the MMPI-2* (pp.463-486). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.